

## آفاق اسلامية لفلسفة العلوم

### الانسانية

الدكتور أحمد عروة

تمهيد :

ان الاهمية التي نعطيها لموضوع ,,العلوم الانسانية,, فى عصرنا الحديث ناتجة عن ثلاثة انواع من الاشكالات الأساسية التي يتعرض لها الفكر الاسلامي المعاصر .

اشكالية فلسفية تنظر الى العلوم الانسانية من حيث تطورها العقائدى والمنهجي في الحضارة الغربية المعاصرة .

اشكالية تحليلية تنظر الى كفيات ونتائج تأثير المفهوم العلماني للعلوم الانسانية على الفكر والمجتمع فى العالم الاسلامي المعاصر .  
اشكالية اجتهادية تبحث في الافاق المنهجية والفكرية لاسيما العلوم الانسانية :

انطلاقا من هذه الاشكالية المثلثة كان هدفنا من هذا البحث:  
أولا : ابراز السمات العقائدية والمنهجية التي اكتسبتها العلوم الانسانية فى الحضارة الغربية المعاصرة .

ثانيا : تحليل كفيات التفاعل الفكرى بين الحضارة الغربية والعالم الاسلامي خاصة في ميدان العلوم الانسانية .

ثالثا : توضيح المبادئ والمقاييس العقائدية والمنهجية التي تقوم عليها اسلمة العلوم الانسانية .

### الفصل الأول :

- العلوم الانسانية وتطورها فى الحضارة الغربية -

يتعرض هذا الفصل لمقدمات تحليلية حول نشر العلوم الانسانية وتطورها فى الغرب من حيث أصولها العقائدية واتجاهاتها الفلسفية والمنهجية ونتائجها الحضارية .

### ١ - الاصول العقائدية :

بدأت العلوم الانسانية تتميز وتتخصص بالنسبة للعلوم الرياضية والطبيعية منذ عصر النهضة الاروية نتيجة للتصادم العنيف بين ثلاثة عناصر حضارية .

العنصر اليونانى . اللاتينى (الرومانى) .

العنصر المسيحى

العنصر الاسلامى

١٠١ - أما العنصر اليونانى - الرومانى فيتميز بالثقافة المادية العلمانية التى تعتمد أساسا على الانسان كمركز الوجود ومنبع للمعرفة سواء فى ابعاده الجسمية أو العقلية أوحتى الدينية ، تنطلق الثقافة اليونانية من فطرة الانسان فى طبائعه وغرائزه وعلاقاته الطبيعية والجمالية مع الكون .

وتعتمد على العقل البشرى لاستقضاء الحقائق والغايات الوجودية ولتصميم النظم والقوانين والمقاييس السلوكية .

وحتى فى اعتقاداتها اللاهوتية تنطلق من الفطرة والعقل لتصور الآلهة سواء فى طابعها الاسطورى كما يظهر ذلك فى المتلوجيا اليونانية او فى طابعها التجريدى كما يظهر فى فلسفات أرسطو وافلاطون وغيرهم .

١.٢ - وأما العنصر المسيحي فيتمثل في الثقافة الدينية التي تعتمد أساسا على مركزية الخالق وحقيقة الكتب المنزلة بما تحمله من اعتقادات وتشريعات .

يتميز العنصر المسيحي بخاصيتين :

الازدواجية العقائدية (dualism) التي تفصل بين تعاليم الدين والواقع التاريخي كما تعبر عنه القاعدة ,,الله ماله ولقيصر مالقيصر,, .  
وهيمنة الكنيسة على الفكر الديني بما تقلدته من قداسة وعصمة وسلطة تشريعية .

١.٣ - وأما العنصر الاسلامي كحضارة انسانية فيتميز بطابعه التوحيدي الذي يؤلف بين تعاليم الدين ومكتسبات العقل ويربط بين علوم الدين وعلوم الدنيا ويجمع بين الدين والدولة ويصل بين سعادتى الدنيا والآخرة .

٢ - التصادم العقائدى :

تفاعلت تلك العناصر الحضارية الثلاث في عصور النهضة الاوربية التي انبعثت في القرون الوسطى مع الاصطدام الصليبي وازدهرت في القرون السادس عشر الى الثامن عشر وهيمنت على العالم كله في القرنين التاسع عشر والعشرين .

نشأت العلوم الانسانية مع ذلك التصادم الثلاثى نتيجة للتداخل الفكرى وللتحولات الحضارية والاجتماعية التي حصلت منه .

التصادم الأول وقع بين المسيحية والاسلام حينما كان الاسلام في أوج امتداده وازدهاره يحمل بين اسفاره بشاره التوحيد واستنارة العلم وجعل يهدد كيان الغرب المسيحي في دعائمه العقائدية والسياسية وكانت نتيجة ذلك التصادم ان الحضارة الاسلامية تسربت في المجتمعات الغربية اما مباشرة عن طريق الفتوحات والولاء وأما عن طريق الاقتباس الثقافي كما يظهر ذلك في تأسيس المدارس

والكليات وفي نشاط الترجمة وفي تفاقم الحركات الفكرية والعلمية حتى داخل المؤسسات الرهبانية .

وبالرغم من عنف الكنيسة في مقاومتها للمد الاسلامى بما يحمله من عقيدة وفلسفة وعلوم فانها لم تمنع الفلسفة الرشدية من تلقين فكر توماس اللاكوينى ولم تمنع العلوم الطبيعية من تكوين العلماء الطبيعيين بما فيهم القسيسين .

ومن أهم النتائج غير المتوقعة لذلك التصادم الحضارى ان الاسلام ساعد على بعث النهضة العلمانية بما كان يحمله من فلسفة عقلانية وعلوم طبيعية وبذلك زعزع أسس الفكر الكنيسى وأثار حقد الكنيسة على الفلاسفة العقلانيين وعلى العلماء الطبيعيين الذين ذهب كثير منهم ضحية لمحاكم التفتيش الكنيسية (Inquisition)

التصادم الثانى كان بين الفكر الدينى المحافظ والفكر العلمانى المتفتح حيث تغلب فيها العنصر العلمانى تدريجيا على التعاليم التقليدية البالية التى بقيت الكنيسة متمسكة بها ولا سيما بعد الاكتشافات الحاسمة فى ميادين الفلك والطبيعة والانسان . ولازالت تتسع الفجوة بين الفكر الدينى والفكر العلمانى الى ان استقلت العلوم الطبيعية عن المراقبة الكنسية كما افلتت العلوم الانسانية من قبضة اللاهوت وقامت على أسس العقل البشرى المجرى نابعة منه وخادمة له.

### ٣ - الاتجاهات الفلسفية :

بعد تخلصه من هيمنة الكنيسة برز الانسان الغربى فى رجعتة الجاهلية الملقبة بعهد النهضة والتنوير متشعبا فى نفس الوقت بالعقلانية المادية وبالوثنية الاسطورية التى ورثها من اليونان . واتخذ من بين الآلهة بطله المقتفى بروميتى (Prométhée) الذى ثار على الآلهة وتحدى قوانينها وانتزع منها طاقة النار ، رغم تعرضه لنقمتهم

وتعذيبهم له.. وهكذا تحدى الكنيسة وقداستها وجعلها فى هامش الفكر والحياة ولم يكفه ذلك بل بطش واستعلى مثل بروميتى ومثل فرعون موسى وتخبطه الوهم حتى ظن أنه هو الذى خلق الآلهة وأنه يحييها ويميتها . يقول الماديون العلمانيون ان الانسان هو الذى تصور وجود الخالق فى مجرد الخيال ثم خوله صفات الأزلية والكمال ثم زعموا فى نفس السياق أنهم قتلوا الله مرة ثانية بعدما صلبه اليهود وكانت موت الله دعيمة الفكر الفلسفى عند نيتشه وماركس وسارتر وكاموس .

وهكذا تنازلت متافيزيقية اللاهوت واستخلفتها فيزيقية الطبيعية وهكذا بنيت العلوم الانسانية على أسس واهية تمتزج فيها المادية العلمانية والاسطورة الميتلوجية كما يظهر ذلك فى سماتها الحضارية وتطوراتها العقائدية وتنوعاتها المنهجية .

#### ٤ - السمات الحضارية للعلوم الانسانية :

تعكس العلوم الانسانية سمات الحضارة التى تنتمى اليها فى مكوناتها العقائدية والاخلاقية والثقافية والاقتصادية .

- على المستوى العقائدى سيطر العنصر المادى العلمانى على العنصر الدينى وطغى على النظرة العامة للوجود وعلى الفكر الفلسفى كما هو الحال فى نظريات المادية والالحادية والجدلية والاستلاب والصدفية والحتمية والوجودية والذرائعية ( Pragmatism ) والتركيبية ( Structuralism ) وتتفق اجمالا على رفض البعد اللاهوتى ولومنهجيا فى تقديرات الحياة والكون والانسان والمجتمع والزمان .

- على المستوى الاخلاقى ورغم المحافظة الشكلية على بعض التقاليد القديمة تحررت الحضارة فى سلوك الافراد وفى المعاملات والنظم الاجتماعية من تعاليم الدين وتشريعات الكنيسة ووضعت قيما ,,انسانية,, جديدة تعتمد على حرية الفرد الاعتقادية والسياسية

والاقتصادية وعلى تضامن المجتمع فى مصالحه المادية والثقافية والقومية وأخذت تلك القيم الحرة والمساواة والديمقراطية الا أن تلك الاسماء اذا اعتبرت فى حقيقتها العملية نجدها تغطى معان سلبية تسمى التنافس الفردانى - والتعصب القومي - والاستغلال الطبقي . والاستعمار العالمى - والتصادم المصلحي والعقائدى - واستضعاف الشعوب والقارات المتخلفة .

- على المستوى العلمى والثقافى هيمنت القيم المادية وأعطت العلوم والثقافة طابعا علمانيا استهلاكيًا جعلهما فى خدمة الدوافع الشهوانية والترفيهية أكثر مما جعلهما فى خدمة الانسان وتركيبته الاخلاقية والروحية وكانت نتيجة ذلك التناقض المبدئى أن العلوم النظرية والتطبيقية تقدمت تقدما هائلا جعلها تكتشف وتسخر الطاقات الكونية والارضية الهائلة وتحصل على معرفة متزايدة لأمور الفضاء وأسرار الكائنات الكبيرة والصغيرة ولبنية الانسان فى دقائق جزئياته ومعقدات وظائفه الحياتية ولجدلية الطبيعة فى الجامدات والكائنات الحية والمجتمعات البشرية ولكنها فى كل ما اكتسبته تناست الانسان فى معنويته الوجودية ووظيفته الخلقية وطموحاته النفسانية والروحية وعلاقاته الضميرية والتكليفية مع الله ومصيره بعد الموت حين تبلى سرائره وتوزن أعماله فى ميزان .

- على المستوى المعاشى والاقتصادى :

تركزت سمات الحضارة الغربية المعاصرة على القيم المادية فى مظاهرها الانتاجية والصناعية والتجارية والاستهلاكية وهيمنت عليها قيم التنافس على الكسب والمال والابداع التكنولوجى والاحتكار الربوى بوسائل الانتاج والاعلان والتوزيع والمعاملات المصرفية والتسابق لكسب آلات الحرب المدمرة التى لا تهدد حريات الانسان وكرامته ومعاشه فحسب ولكنها تهدد وجود الحياة فى الأرض .

مكانة العلوم الانسانية فى هذه الحضارة العلمانية لا يمكن لها الا أن تسير على حذو التغيرات الفكرية والاكتشافات العلمية والتحولات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وبعدها استقلت عن الاصول الدينية وتميزت عن العلوم الطبيعية والآلية والتجريدية أخذت الانسان فى طينته الاولى قبل أن ينفخ فيه الله روحه الازلية ووسوست فى صدره الاستكبار والكفر والعصيان .

وتخصصت العلوم الانسانية فى معرفة الانسان ككائن فى نفس الوقت سخيف وعظيم لانه مخلوق الصدفة وصاحب العقل واذا كان الانسان قائما بذاته مستقلا عن أى ارادة مسيرة أو حكمة مديرة لوجوده و شؤونه فلم يبق له الا أن يتصارع مع قوانين الكون وجبروت الدهر تارة مسيطرا على الطبيعة بعلمه وارادته وتارة مستسلما لحيثياتها وتارة واثقا بنفسه متفائلا (Marx) وتارة يائسا قنوطا (Nietsche - Sartre) وتارة وجوديا ذرائعيا (Pragmatic) وتارة عدميا (Nihilist) لا يؤمن باى حقيقة مشهودة أو غيبية .

##### ٥ - منهجية العلوم الانسانية :

مهما كانت الانتماءات الفلسفية والفروق المذهبية فان العلوم الانسانية نشأت وتطورت على أساسين متناقضين ومتراپطين فى نفس الوقت..

أساس الدقة العلمية والتحليل الموضوعى التى تأخذها أو تستوحىها من العلوم الرياضية والقوانين الطبيعية والمناهج الجدلية .  
وأساس المسبقات العقائدية التى يسود فيها طابع التوهم التصورى والميتلوجى وذلك التناقض جعل العلوم الانسانية علوما عرجاء تمشى على ساقين غيرمتوازيتين : ساق علمانية قائمة وساق وهمية واهية .

أما الانتماء للمنهج العلماني :

فيتنوع حسب المدارس العلمية التي تعتمد أساسا على الرياضيات أو على البيولوجية أو على جدلية المجتمع البشرى كما جاء شرحه في الموسوعة (Encyclopedia Universalis)

ومكذا تختلف المناهج باختلاف مراجعها منفصلة في وسائلها متعصبة في مذاهبها متناقضة في غاياتها رغم ما تقوم عليه من حقائق جزئية لا ينكرها العقل ولا العلم ولا الدين .

وأما ما يشوب ذلك المنهج العلماني من وهميات ومسبقات عقائدية فظهر في التعليقات الاستقرائية والتأويلات الانفعالية (Subjective) التي لا تعتمد على حقيقة علمية مؤكدة ولا على تعليمة دينية منزلة كما نبينه في بعض المواقف الشهيرة .

المثال الاول نجده في الفكر الماركسي الذي يعتمد على الشهادة الموضوعية لجدلية المجتمع والتاريخ ويحلل العوامل الطبيعية والاقتصادية والسياسية ليستخرج منها قوانين تلك الجدلية ولكنه في نفس الوقت يخرج من تلك الموضوعية ليصلها باعتبارات عقائدية تقتضى بان الانسان كان ضحية لانواع من الانسلاجات (alienations) منها الانسلاجات الدينية والانسلاجات السياسية الطبقي والانسلاجات الاقتصادية اما مادام ماركس يعتمد على المنهج العقلاني الجدلي في بحث القوانين التي تخضع له علاقات البشر في أوضاعهم الاجتماعية ومعاملاتهم الاقتصادية والسياسية فانه قد يصل الى حقائق ايجابية في تحليله لكثير من الظواهر الاجتماعية . ولكن ماركس غامر في مجالات التخمين (speculation) حينما أراد أن يعمم نظريته الجدلية للتاريخ على التاريخ البشرى في ماضيه ومستقبله وان يعطى لتلك النظرية ابعادا عقائدية واخلاقية وفلسفية وتطبيقية ليس لها علاقة مباشرة مع الجدلية ومع العلم ولا بمفكرة لائى غاية وجودية للانسان ولا لائى



تدخل علوى فى وجوده وحياته ومصيره .

المثال الثانى : نجده فى فكر عالمين طبيعيين عصريين احرضا على جائزة نوبل فى العلوم البيولوجية وهما جاك منود ( J. Monod ) وفرنسوا جاكوب ( F. Jakob ) كلاهما تخصص فى معرفة الجزئيات العضوية والبيوكيميائية الدقيقة داخل الخلايا الحية وكلاهما اكتشف معلومات نفيسة فى عمليات التبادل التركيبية والأخبارية بين الخلايا البنيوية والتناسلية .

الى هنا وماداما يشاهدان ويرسمان ويحللان الجزئيات والحركات والظواهر البيولوجية طبقا للمقاييس العلمية لاينكر لهما الفضل ولكنهما تحولا الى فيلسوفين علمانيين وانزلقا من الحقيقة العلمية الى متاهات التخمين وغرور الاستكبار . وشيدا نظرية عقائدية عرجاء تمشى على ساقين متعاكسين .

أما الساق السليمة فهى النتائج التى يصل اليها العلم فى معرفة القوانين البيولوجية والجزئيات العضوية التى يتميز بها الكائن الحى .  
وأما الساق العليلة فهى استخدام المعطيات العلمية لوضع مسابقات عقائدية وقواعد اخلاقية وسياسية ليس لها علاقة مع الحقيقة العلمية .  
فبأى مقياس علمى أو عقلى أوجدلى يسمح جاك منود لنفسه ان يحكم بان هذه الخلية الصغيرة التى تحمل فى تراكيبيها قدرة اخبارية واختيارية ونشأية تذهب بها الى صنع الانسان العاقل هى نتيجة لتفاعلات صدفية تتلاعب بقوانين الحتمية فتخلق منها الحياة وعقل جاك منود ؟

وأى حق له بأن يحكم بأن ,,الانسان يعرف اليوم أنه وحيد فى الكون وأنه ظهر فيه عن صدفة وأن الكون لايبالى بآماله ونغماته ,,  
وأى حق يملكه ف جاكوب حينما يشاهد ذلك النظام العجيب والقدرة التنظيمية الهائلة التى يتميز بها الكائن الحى فى الحقيقة

تصميم بديع ولكنها تستغنى عن وجود المصم المبدع . ليته قال :  
، تتمسك الحقيقة هذا باطلا...

المثال الثالث تستخرجه من علم التحليل النفسى (Psychoanalysis)

الذى اشتهر به فرويد (Freud) واتباعه. كان فضل فرويد انه حاول، استكشاف العوامل الذاتية والعارضة التى توجد فى ما تحت الضمير الواعى أو فى البيئة الكونية البشرية ،والتي تؤثر فى احوال النفس والسلوك النفسانى وفى هذا المنهج علمية لا تنكر ولكن فرويد شدّ عن ذلك المنهج حينما تعدى الى التأويلات العامة وحينما عمم بعض الانفعالات النفسية التى لها علاقة مع نوع من الدوافع الغريزية المضطربة على ميادين التاريخ الانسانى والنبوة واللاهوت كمالم تكن تفسيراته للاحلام فى ذاتها الا اضغاث أحلام .

هكذا تاهت العلوم الانسانية فى مأزق الجزئيات وفى سراب النظريات العقائدية لانها ارادت فى نفس الوقت ان تتمسك الحقيقة العلمية وأن تنكر الحقيقة الدينية وبذلك تقدمت وتأخرت، تقدمت فى اكتشافاتها العلمية الهائلة فى شأن الانسان وما حوله من الكائنات وتأخرت برجوعها للمعتقدات الوثنية والدهرية الجاهلية وبذلك خسرت فى الواجهتين فقدت صلتها بالله وفقدت معرفتها للانسان . يقول غارودى ،، ان العلوم الانسانية علمتنا كثيرا من الاشياء التى تخص الانسان ولكنها لم تعرفنا بالانسان ،، ( الوصية الفلسفية لروجى غارودى ص ١٥٥ ) أما الغايات التى تجرى وراءها العلوم الانسانية المعاصرة ، فانها تعكس نفس الاهتمامات الوجودية والانتماءات العقائدية بما انها علمانية او واقعية أو وجودية أو الحادية ولذلك تؤكد فى مظاهرها العلمية على تلبية الحاجات المعاشية والشهوانية والترفيهية دون الكمالات الأخلاقية والتطلعات الروحية التى تعطى للانسان معنى لوجوده وطريقا لسلوكه وأملا لمصيره .

## الفصل الثاني

كيفية الغزو الحضاري وانعكاساته على العلوم  
الانسانية فى العالم الاسلامى المعاصر .

١ . تصادم الحضارات وفقدان التوازن فى صالح الثقافة الغربية :  
بينما كان العالم الاسلامي يتحلل ثقافيا وسياسيا واقتصاديا  
ويتلاشى في هامش الحضارة الانسانية أخصبت النهضة الغربية في  
طابعها المادى العلماني الى أن تقلبت الموازين وتوقف المد الاسلامي  
ثم تقهقر فى معنوياته وسلطانه -

نشأت النهضة الاوروبية وتطورت على حساب النفوذ الكنيسى  
رغم الاصلاحات ( Reformes ) والانقسامات schismes التى تعرضت لها  
الكنيسة في محاولاتها لتجديد مناهجها وتحسين قواعدها . الا أن  
التقدم العلمى والتكنولوجى السريع والتحولت الاجتماعية التى  
تصدرت فيها البورجوازية الصناعية والتجارية وهيمنت فيها القيم  
المادية على اساس التنافس بين الافراد والطبقات والشعوب والقوميات  
لم تترك للدين نفوذا مباشرا على الاوضاع والاحداث بل كثيرا ماكانت  
الكنيسة تابعة وخادمة للمصالح الطبقية والمطامح القومية .

فى هذه المرحلة التاريخية لم يجد الغزو الاستعماري نفس التعادل  
بين موازين القوى الذى عرفه فى الغزو الصليبي فكان التنافس فى  
هذه الكرة فى صالح الغرب لما تفوق به من قوة عسكرية واقتصادية  
ونظامية وتكنولوجية .

تتلخص عوامل التأثير الثقافى فى عاملين مترابطين كما فصلناه فى  
الحديث الذى قدمناه أثناء الملتقى التاسع عشر للفكر الاسلامى  
بالجزائر تحت عنوان الثقافة الغربية فى الميزان هما عامل الافتقار  
الداخلى وعامل الضغط الخارجى .

أما عامل الافتقار فهو الذى جعل العالم الاسلامي المتخلف والمستضعف فى حاجة ملحة الى استيراد ما يزره الغرب من علوم وتكنولوجية ومنتجات فلاحية وصناعية ومؤلفات علمية وفكرية وادبية .  
واندفع المسلمون الى اكتساب ما يعرضه الغرب عليهم من وسائل وعلوم وأفكار إما عن طريق المدرسة الغربية المتوطنة فى البلدان الاسلامية أو ما عن طريق الهجرة اليها .

وأما عامل الضغط فيتمثل فى الغزو الاستعماري الذى مدطله وظلاله على العالم الاسلامي وفرض عليه سلطانه ومصالحه وحاول طمس الاصاله الثقافيه واستبدالها بالثقافيه الغربيه، وأما وسائل الضغط فكثيره منها النفوذ السياسي والاجراءات القمعيه والدعاية والاغراء .

## ٢ - النتائج :

كانت نتيجة التفاعل الثقافى فى ميدان الفكر عامة وفى العلوم الانسانية خاصة هي ما وصل اليه العالم الاسلامى من استضعاف سياسى واستخفاف ثقافى وانسلا ب عقائدى بحيث ان العلوم الانسانية التى تطورت فى العالم الغربى فى انتماءاتها وغاياتها ومناهجها كان على غرار العلوم الرياضيه والطبيعيه نفس العلوم التى تدرس وتنشر فى العالم الاسلامي عن طريق التعليم المدرسي والجامعي والكتب والمجلات واختلاف أنواع الاعلام كما تشهد على ذلك برامج التعليم وتكوين المدرسين وكتب التدريس التى غلب عليها طابع الاستغراب العقائدى والثقافى .

ولم يكن من حظ المسلمين ان يميزوا فى العلوم الطبيعیه بين ما تحمله من حقائق علمية ونظريات وهمية ولا فى العلوم الانسانية بين ما تفيد به من تحليلات ايجابية وما تجرفه من مغالطات عقائديه ومنهجية خطيرة . ولم يفرقوا فى ذلك التيار الفكرى الذى يجرف الحق والباطل

معا بين ما ينفع الناس ويمكث في الأرض وبين الزبد الذي يذهب جفاء  
كذلك يضرب الله الامثال للناس (الرعد ١٧) .

### الفصل الثالث :

العلوم الانسانية فى آفاقها الاسلامية

(أمن يمشى مكباً على وجهه اهدى امن يمشى سوياً على صراط  
مستقيم) (الملك)

١ - العلوم الانسانية : مكانتها فى الاسلام وأصولها العنانة :

إذا كان الانسان فى النظرة المادية للوجود قد خلقته الصدفة  
العمياء من المادة الصماء وامتدته بالبصر والعقل واللسان وتركته حائراً  
فى نفسه لا يدري من هو ومن أين جاء والى أين يسير فان الانسان فى  
النظرة الدينية له سبب ومعنى وغاية ومصير خلقه الله فى احسن تقويم  
وامده بالعقل والبصر واللسان وكرّمه بامانة العقل والايمان وفضّله  
بخلافة الأرض وسخرله ما فى الأرض جميعا وعزّفه بنفسه وهداه  
لنوره ووعدته بلقائه .

ذلك هو الفرق بين مكانة الانسان فى الثقافة المادية ومكانته فى  
الثقافة الدينية واذا كانت العلوم الانسانية فى النظرة العلمانية تخضع  
لميزان العقل البشرى بما يعتره من قصور و غرور فانها فى النظرة  
الدينية تخضع للمفهوم الذى تقرره الحقيقة الدينية حاوية ومكلمة وهادية  
لميزان العقل البشرى . ذلك المفهوم الشامل والمتكامل للانسان هو  
الذى يحدد للعلوم الانسانية مقاصدها العلمية وغاياتها العملية  
ومقاييسها المنهجية ومجالاتها النظرية التطبيقية .

٢ - غايات العلوم الانسانية :

لكل علم غاية يسير وراءها حتى ولو كانت تلك الغاية هو العلم  
ذاته وغاية العلوم الانسانية هى معرفة الانسان فى ذاته وغرائزه

وطموحاته النفسانية واستعداداته الذهنية وعلاقاته مع الطبيعة ومع البشر في ابعادها النفسية والاقتصادية والجمالية والثقافية ، وتهدف تلك المعرفة ذاتها الى تحقيق سعادة الانسان في ابعادها المعاشية والنفسية والاجتماعية والروحية .

الا أن مفهوم السعادة ووسائل تحقيقها يختلف حسب المستويات الفكرية والانتماءات العقائدية التي تعطى للانسان - أو لا تعطيه - معنى في ذاته وغاية لوجوده .

هنالك ثلاثة مراجع يمكن الاعتماد عليها لتحديد معنى السعادة بالنسبة لمفهوم الانسان وغايات وجوده .

المرجع الفطري : ويتمثل في الدوافع الغريزية التي تشترك فيها كل الكائنات الحية وهي : - دافع المعاش .  
- دافع الأمن .

- ودافع التناسل .

الا أن تلك الدوافع الأساسية تأخذ في حق الانسان ابعادا جمالية وترفيهية ومعنوية كما تعبر عنها الآيتان :

«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحسب ذلك متاع الحياة الدنيا ....» ( آل عمران ) ( ١٤ )

«اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم

وتكاثر في الاموال والأولاد. » ( الحديد الآية ١٩ )

السعادة على المستوى الفطري هي تلبية الشهوات الغريزية من دون التفات الى قيم أخلاقية أو الى اهداف روحية .

المرجع العقلاني : هو الذي يبحث في العلل والكيفيات والعواقب

ويقرر المواقف الذهنية والسلوكية طبقا للغايات والاهداف التي يسعى

وراءها من طبيعة العقل البشري ان ينطلق من المشاهدة والتجربة وان

يتعدى حدود المحسوسات ليتعرف على جوهر الاشياء وغايات الوجود ولكنه بذلك يصادم حجاب الغيبيات فاما ان يتراجع عنه خائبا وأن يقتصر على المحسوسات والمشهودات واما ان يصرّ على المغامرة فيما وراء الطبيعة من أسرار وغايات معتمدا في ذلك على معطيات العلم وعلى مناهج الاستدلال والاستقراء .

وقد يتغير موقف العقل حسب تغلب أحد البعدين الموضوعي والاستقرائي ويتراوح فيما بين ذلك من المادية المحضة الى المثالية المجردة فيما يتحملة ذلك من قواعد سلوكية وقيم أخلاقية تتراوح ما بين الاباحية المطلقة والتصوف المتفاني .

ومهما كان من أمر العقل فانه لاينفذ الى الحقائق الاولى حتى في تصوره لقوة الالهية مطلقة خالقة للكون ومدبرة له لان حقيقة الآله لا تخضع لمقاييس العقل البشرى .

المرجع الدينى : هو الوحي النبوى والكتاب المنزل الذى يعطى للحقيقة الالهية وللغاية الوجودية معناهما الازلى .

المرجع الدينى هو الذى يعطى السعادة معناها المتكامل الذى يربط بين واقع الوجود الانسانى في الأرض بما يعتره من ملذات غريزية ونفسانية وابتلاءات مادية ونفسانية وتكاليف سلوكية ووظيفية وبين حقيقة الحياة الأخروية وما تعده من سعادة خالصة ورضوان أو شقاء ونسيان .

٣ - المقاييس المنهجية التى تقوم عليها العلوم الانسانية فى مفهومها الاسلامى :

إذا كانت العلوم الانسانية فى مفهومها الاسلامى تهدف الى تحقيق الغاية الوجودية للانسان فى مراجعها الفطرية والعقلية والدينية فمقاييسها المنهجية تعكس تلك الغاية فى واقعها الأرضى وفى مصيرها الاخرى وتلك المقاييس هى : الحقيقة العلمية - الغاية الوجودية - تكامل الابعاد الانسانية - ترابط المنهجية .

١ - الحقيقة العلمية فى مستواها البشرى لاتكون إنسبىة لأنها لاتحيط بالحقيقة كلها مهما كان توسعها عن طريق المشاهدة والتجربة والتحليل والنقل الا ان تلك النسبىة لاتنقص من قيمتها العلمية خلافا للنظريات التخمينية التى تبنى على الظن وان الظن لايفنى من الحق شيئا .

الحقيقة العلمية تجمع بين ثلاث عناصر مرجعية متكاملة: الواقعية وهى نتيجة المشاهدة الحسية والتجربة المباشرة وهى التى تشير اليها كثير من الآيات القرآنية التى تدعو الانسان الى النظر فى الكون والتدبر فى آياته .

فى الطبيعة ,, أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت ,, فى الانسان : ,, ألم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهديناها النجدين ,, (البلد - ٩٠٨ : ١٠) .

فى تاريخ البشر : قل ,, سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلكم ,, (الروم ٤٢)

والعقلانية وهى ميزان المنطق التحليلى والجدلى المثبت للمشاهدة ويعتمد على العلوم الرياضية والآلية والبحوث النظرية والتجريبية وتدعو اليها كثير من الآيات القرآنية التى تدعو للبحث عن اسرار الكون والطبيعة والحياة لتستدل بها عن حقيقة الله المطلقة ,, قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ,,

,, يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ... ,, ,, سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ,, ,, ماترى فى خلق الرحمان من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ,, .



الحقيقة الدينية التي تنبئ بالغيبيات وتجعل معطيات الحس والعقل في مجراها الكوني الازلي وفي مقاصدها ونهاياتها .

الحقيقة الدينية هي التي تعطي الانسان من انباء الغيب ما يبين له اسرار نشأته وغايات وجوده وتكاليف حياته ومقاييس سلوكه مع الخلق وخالقه ومآله النهائي .

ولا يملك الانسان في ذاته وعقله ما ينفذ به الى الغيبيات الا تصديقا للوحي وايمانا بالكتاب .

أما الخروج من هذه المراجع والتوغل في متاهات الظن والوهم فانها تؤدي الى الغرور والضلال والاثم .

،،ومالهم به من علم إن يتبعون الا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ،، ( النجم ٢٨ - ٢٩ ) .

،،ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا،، (الاسراء ٣٥)

،،يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ ،، (الحجرات ١٢) .

اذا طبقنا مقياس الحقيقة العلمية على العلوم الانسانية فيعنى ذلك فتح مجالات البحث فيها على أسس العقل الصحيحة مهما كانت مصادرها وأنواعها ولوجاءت من عند ماركس أو منود أو فرويد بشرط أن يكون الاستدلال يقينيا لا ظنيا كما يستدل القرآن بمشاهدة الكفار ،،العلمانيين، : ،،أولم يرى الذين كفروا ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما (الانبياء ٣٠) .

وقد نجد عند العلمانيين حقائق علمية نعتمد عليها في تقديراتنا لطبيعية الانسان في جميع ابعادها مادامت سائدة في طريق العلم

والمنطلق السليم .

- ب - المقياس الثانى هو مقياس الغاية الوجودية ويعنى ذلك ان تصورنا ودراستنا للعلوم الانسانية تنطلق فى نفس الوقت من المعطيات الموضوعية فى طابعها الواقعى والعلمانى ومن الغايات الوجودية لأن معرفة الانسان فى تركيباته البيولوجية وغرائزه الفطرية وطموحاته النفسية ليس الا وسيلة عملية لتأدية وظائفه الأساسية التى تربط الانسان بإرادة خالقه وتوجّه عقله وسلوكه للاسلام عقيدة وخلقاً ومعاملات وعبادات .

الغاية الوجودية تعطى للعلوم الانسانية سمات اخلاقية وعملية تبعدها عن النظرة العلمانية التى تعتبر الانسان فى طبيعته وطبائعه كأن تلك الطبيعة هى المقصود بالذات يعنى ذلك انها تحاول ارضاء نزعاته الشهوانية والترفيهية وتحقيق سعادته الدنيوية واذا كان لها هدف عملى فهو ان تغير الانسان فى ذهنيته وان تغير ماحوله فى الطبيعة والمجتمع طلباً لتلك السعادة الدنيوية ولو كان فى ذلك التغير فساد واغراء وانسلا ب .

اذا بحثنا فى علم النفس مثلاً نجد ان الغاية فى النظرة المادية العلمانية هى توفير الوسائل المادية والنفسانية التى تضمن توازن النفس وراحتها أوتعيد لها صحتها انطلاقاً من معرفة العوامل الذاتية أو البيئية التى تؤثر فيها . وينظر التحليل النفسى للانسان من حيث غرائزه واهواءه تلبية لتلك الاهواء وقد يعتبران التحكم فى تلك الغرائز بفاعل العادات والمعتقدات يؤدى الى الكبت والاضطراب والمرض وذلك هو نفسى السعادة المنشودة .

أما النظرة الاسلامية لعلم النفس فلها بعدان :

- بعدصحي يحاول سلامة التوازن النفسى بتعديل مزاجه الداخلى  
او بتحسين ظروفه البيئية .

- وبعد اخلاقى يهدف الى تزكية النفس وارتقائها الروحى  
اعتبارا بان النفس قوة احساسية وادراكية وعملية مسؤولة فى ذاتها  
ومعرضة للانحراف ,,ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح  
من زكّأها وقد خاب من دسّأها,,

من أجل ذلك كان التحكم فى النفس من أهداف التربية النفسانية  
لأن تركها لأهوائها البدائية وميولها الغريزية تعاكس رقيها وسموها  
الخلقى والروحى .

,,ان النفس لأمارة بالسوء,, ( يوسف ٥٣ ) .

,,واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هى

المأوى,, (النازعات ٤٠) -

والغاية النهائية من التربية النفسية هى السعادة المطلقة التى  
تجدها فى الاطمئنان ,, يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك  
راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ...

نفس الملاحظة الاساسية نجدها فى علوم الاجتماع حيث ان  
النظرة العلمانية تنطلق من الواقع البشرى وتهدف الى معرفة القوانين  
الجدلية التى تسير وتغير المجتمع من حيث طموحات الانسان المعاشية  
والترفيهية والامنية ومن حيث علاقاته الضرورية مع غيره من الفئات  
ليستخرج من تلك الطموحات ومن تلك الضرورات نظما وتشريعات  
ومناهج للتكوين والتسيير والانتاج والتوزيع ...

واذا كانت هنالك غاية للعلوم الاجتماعية فهى ان تضمن للفرد

سعادة وللمجتمع توازنه السياسى والاقتصادى .

اما النظرة الدينية فانها تنطلق من الاهداف والغايات الوجودية للانسان وللأمة في واقعهما الدنيوى وفي امانتها الدينية واذا كان تحسين الواقع الدنيوى فى كل ابعاده المعاشية والترفيهية والحضارية هدفا مشروعاً فان الهدف الأسمى يكمن فى رفع مقومات الفرد والمجتمع فى ابعاده الاخلاقية والروحية . واذا كانت التشريعات والتعاليم تتناول ميادين المعاملات والانتاج والتوزيع والاستثمار والتملك والعلاقات الزوجية فان كل ذلك يخضع لتعاليم الدين ومراتبه ومقاصده الأولى .

ج - المقياس الثالث هو التكامل بين الابعاد الانسانية .

تكاد العلوم الانسانية فى انتماءاتها العلمانية تقتصر على تلبية الحاجات الضرورية والترفيهية فى ابعاده المادية والفسانية على حساب ابعاده الاخلاقية والروحية . بل انها تخضع تلك الابعاد المعنوية الى مادونها من الابعاد المادية بحيث انها تحدد القيم الاخلاقية وتشرع القوانين طبقاً للشهوات السائدة والمويل الرائدة . وحتى الروحيات فانها تعطىها معنى عاطفياً وجمالياً وفنياً ليس له علاقة مع الدين .

أما النظرة الاسلامية للانسان فانها تعتبره فى شموليته الوجودية وفى تكامل ابعاده التكوينية وترباطها .

أما البعد الحيوانى فيكمن فى غريزة النفس وما تطمح اليه من الحاجات المعاشية والامنية والتناسلية .

وأما البعد العقلانى فيعطى للبعد الحيوانى امتداداته الترفيهية والحضارية التى يتميز بها الانسان فيما أعطاه الله من قوة عرفانية وتعبيرية وابداعية .

وأما البعد الاخلاقى فيجعل الجسم والعقل فى خدمة الغايات الوجودية والتكاليف الخلاقية ويربط الانسان نفسياً وعملياً بالمجتمع

ليضمن فيه الأخوة والاحسان والعدل والقوام .

واما البعد الروحي فهو الذى يصل المخلوق بالخالق ذهنيا  
برابطة الايمان وعمليا فى تكليف العبادة والتقوى .

ذلك التكامل بين الابعاد الانسانية يعنى ان العلوم الانسانية لاتستغنى  
فى كل تقديراتها وسلوكاتها عن بعد من أبعاده الخلقية .

- فاذا اقتصر على البعد الحيوانى فانه لايتعدى درجة الحيوان .  
,,والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام,, ( محمد ١٢ )

- واذا اقتصر على البعد العقلانى وجعله وسيلة فى خدمة الشهوات  
المادية فانه لايتعدى حدود الحياة الدنيا ولو احرز فيها على الجمال  
والصحة والفصاحة والعلم ذلك شأن الدهريين الاباحيين سواء فى  
المجتمعات الجاهلية القديمة أو فى المجتمعات العلمانية الحديثة التى  
تميز بالمظاهر الاغرائية والمغالطات الجمالية .

,, واذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ,,  
(المنافقون ٤) .

واذا اقتصر على قيم اخلاقية لاتخرج عن طابعها العلمانى فانه  
مهما تسامت تلك القيم واجتهدت فى خدمة الانسان والمجتمع ليس  
لها قيمة دائمة متعالية . ذلك لأنها تخدم المصلحة الظرفية الزائلة  
وتغفل عن المصلحة الاخروية الدائمة ولأنها تفقد نية الاخلاص لله  
وابتغاء مرضاته .

,,مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم  
عاصف لايقدرון مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد,,  
(ابراهيم ٢١) .

د - المقياس الرابع هو الترابط المنهجي .

وهو ان البحث فى العلوم الانسانية لايقصر على الاختصاصات  
العلمية المنعزلة ويتعصب لها كما هو الحال فى النظريات العلمانية

التي تعتمد تارة على العلوم لرياضية وتارة على المنهج الجدلى وتارة على العلوم البيولوجية أو الآلية .

الاسلام يجمع بين مناهج التحقيق والاستدلال كما تعبر عنه الآية: ,,ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير,, الاستدلال القرآنى يعتمد على ثلاثة عناصر مترابطة ومتكاملة .

الواقعية وهى مشاهدة الاشياء بالنظر والتجربة وتمتد الى كل أنواع العلوم الطبيعية والبيولوجية والبشرية .

العقلانية وهى استعمال الوسائل المنهجية المساعدة ومنها الرياضيات - والآليات - والمنطق الجدلى السليم .

التعاليم. الدينية الثابتة التى تثبى بالغيبيات التى لاينفذ اليها العقل وهى التى ترسم للعلم اهدافه ومقاييسه .

تنطبق تلك المنهجية القرآنية على كل أنواع العلوم الانسانية كما يمكن لنا اليوم أن نضبط قواعدها وغاياتها ومناهجها وقد نجد فى الحضارة الاسلامية نماذج كثيرة لذلك التكامل المنهجى سواء فى الاجتهاد الفقهى أو فى العلوم الطبيعية أو فى الفلسفة أو فى التاريخ ولتقتصر من بين الامثلة الكثيرة على منهجية ابن خلدون فى علم التاريخ حيث نجد الترابط الوثيق بين الواقعية والعقلانية والتعاليم الدينية وذلك بغض النظر عن مدى قصوره أو توفيقه فى استقصاء المعطيات فقد اعتمد على الواقعية فى عرضه للاحداث كما عاشها أو سمعها أو نقلها بعد تدقيقه لمصادقيتها كما اعتمد على العقلانية فى تحليله للعوامل والاسباب الموضوعية التى تؤثر فى مجرى التاريخ وتحولات المجتمع وأخيرا جعل الاحداث والعوامل فى غاياتها وسننها الازلية التى تخضع لمشيئة الله الذى يرث الأرض ومن عليها مالك الملك ومسير الاقدار .

لم نعط هذا المثل لنقول ان العرض الخلدوني لعلم التاريخ يمثل الطريقة المثالية التي يمكن ان نتبعها وانما أردنا ان نثبت القاعدة الاساسية التي يعتمد عليها المسلم في تأويله لاحداث التاريخ وفي تصوره العلمى لعلوم التاريخ .

### ٣ - مجالات العلوم الانسانية فى آفاقها الاسلامية .

العلوم الانسانية التي تتعرض لحكم الدين فى غاياتها ومقاييسها الاخلاقية أو التي يدعو اليها الدين كعلوم اساسية فى طلب الحقيقة والسعادة ليس لها حدود لا من ناحية المحتوى ولا من ناحية النوع ولذلك لا يمكن حصرها لافى مواضيعها ولا فى مجالاتها الخاصة وانما نحاول تربيتها مع إعطاء بعض الامثلة .

#### ١ - العلوم النظرية. التي تقصد المعرفة وتبحث عن الانسان .

من حيث كيانه وطبائعه وعلاقاته مع الكون والكائنات ومنها - نشأة الانسان الأولى على ضوء العلوم البيولوجية وعلى ضوء التعاليم القرآنية .

— بيولوجية الانسان من حيث اطواره الخلقية وخلقته التركيبية ووظائفه الفسيولوجية واستعداداته النفسانية وانفعالاته الذهنية والسلوكية .  
— عقلية الانسان من حيث اجهزته العصبية وقدراته التفكيرية و الابداعية والتعبيرية .

— روحية الانسان من حيث تطلعاته الفطرية المعرفة البدايات والنهايات التي تدفعه الى البحث عن حقيقة الله .

— علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية والبشرية .

— علاقة الانسان بالمجتمع فى مظاهره الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية .

٢ - العلوم التطبيقية وهى العلوم التي تهدف عمليا الى تغيير أو اصلاح الاحوال الذاتية والظروف البيئية طبقا للغايات الوجودية ومنها .

- علوم الصحة والتطبيب التي تعتبر الانسان فى ابعاده الجسمية والنفسية والاخلاقية والاجتماعية والروحية .
- علوم الأخلاق فى ابعادها التكوينية والتربوية والعملية .
- العلوم السياسية والنظم الاقتصادية .
- القوانين والتشريعات .

— العبادات التي تصل الانسان بخالقه وتعدده لملاقاته .

٣ - العلوم المساعدة وهي التي تستخدمها العلوم الانسانية فى تحاليلها وتجاربها ومنها :

العلوم المجردة : الرياضيات - الآليات .

العلوم الطبيعية : كالفيزيا - والكيمياء - والبيولوجيا - والفلك ...

العلوم التطبيقية : التكنولوجيا فى اختلاف أنواعها .

العلوم التسييرية : الادارة - التخطيط - الاعلام ...

فالخلاصة ان العلوم الانسانية فى طابعها العلمانى الحديث ورغم الاكتشافات والمكتسبات الهائلة التي أحرزت عليها أدت من حيث أبعادها الأخلاقية والروحية والانسانية الى متاهات عقائدية تتمثل فى سلبيات الحضارة المادية المعاصرة ذلك لأنها سلبت من الانسان أبعاده الأساسية التي تنزكى بها فطرته البشرية وتعتمد بها نفسيته وعقليته ويتسامى بها ضميره وروحانيته ولما فصلت الانسان عن بعده الدينى الذى يعطى لوجوده معنى ومغزى أصبح يتخبط بين جدلية المادة وتلاعب الصدفة وطغيان الحتمية وعدمية المصير فى حياة كدرة تشقى فى سبيل الشهوات وآخرة يتمنى أنها تنتهى فى ظلمة الانعدام .

تسررت تلك المفاهيم مع تسرب الثقافة الغربية المادية العلمية فى حياة المسلمين الفكرية والادبية والسياسية والاقتصادية فصاروا يجرون وراءها لاهئين لما تظهره من مظاهر مغرية لماعة ,, كسراب بقية يحسبه الظمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً، (النور : ٣٩)



ان النظرة الاسلامية للعلوم الانسانية تنطلق من المفهوم السامى  
للانسان الذى خلقه الله من الأرض ونفخ الروح فيه وفضله بالعقل  
والعلم وكرمه بمسئولية الخلافة الأرضية وهداه للايمان .  
من ذلك المبدأ ومن تلك الغاية العالية تتكامل سمات العلوم  
الانسانية فى آفاقها الاسلامية الواسعة ومناهجها المتكاملة التى تجمع  
بين الواقعية والعقلانية والحقيقة الدينية .  
وبما أن العلوم الانسانية المعاصرة بما تحمله من حقائق علمية  
لا تحقر ومكتسبات تجريبية لا تنكر وبما يشوبها من ناحية أخرى من  
مغالطات عقائدية وقصور منهجية فان الموقف الاسلامى الحكيم يعتمد  
على مقاييس الحق التى تجمع بين الحقيقة العلمية والمصلحة الانسانية  
والتكلفة الدينية .  
والله يوفقنا فى ما نقول ونعمل .

## المراجع

- 1) Article sciences humaines. G.G.  
Encyclopedia Universalis.
- 2) La philosophie au tournant de notre  
temps Leopold Flan P V B et P V F  
1970.
- 3) Philosophie efficace R.H. Popkin.  
A. Stroll. G.W. Feler.
- 4) Le hasard et la nécessité Jaque  
Monod. Le Seuil Paris 1970.
- 5) La lolique de vivant.  
Francois Jacob. Gallimard 1970.

L'idéologie du hasard et de la  
nécessité Madeleine Barthelemy Madaule  
Le seuil Paris 1972.

Les mots et les choses  
Michel Foucault. Gallimard Paris 1966.

The human sciences and Islamic  
ideology and culture. Mohamad Taki  
Misbah Al-Tawhid. Vol. 1 n° 1. Tehran.

- ٩ - من أين وإلى أين، قصة الانسان في القرآن -  
أحمد عروة ، السمات الانسانية للعلم والعمل دمشق ، ١٩٨٦ م .  
الحضارة الغربية في الميزان .  
١٠ - أحمد عروة ملتقى الفكر الاسلامي التاسع عشر .  
١١ - مجمع البحرين أو تأملات حول علوم الدنيا والدين ، أحمد عروة ، مخطوط معد للطبع .